مع غلامه أني إذا أشير كان أمرا بالصوم لبشر بالنهار وأمرا
بالفطر له بالليل ونهيا له عن الخروج من الدار واخبارا
بدخول امير البلدة واستخبارا من مبارك عن دار الجارية
ثم قال هذا الرجل زيد فهم منه هذه الاشياء فكان امرا
ونهيا وخبرا واستخبارا ولم يكن ذلك مستحيلا وكذا هذه
وهذه العبارات مخلوقة لانها اصوات وهي اعراض وسميت
العبارات كلام الله تعالى لدلالتها عليه وتأديته بها فان
عبر عنه بالعربية فهو قرآن وان عبر بالسريانية فهو انجيل
وان عبر بالعبرية فهو توراة فاختلفت العبارات المؤدية
الى الكلام كما سمي الله تعالى بعبارات مختلفة مع أن ذاته واحد
وقالت المعتزلة كلام الله تعالى مخلوق غير قائم بذاته وقبل خلقه
ما كان متكلما وانما صار متكلما باحداث الحروف في اللوح
المحفوظ لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وللجعل والخلق
واحد وقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وما يأتيهم
من ذكر من الرحمن محدث ولا فرق بين المحدث والمخلوق

ولان الكلام في الشاهد من جنس الحروف والاصوات
فيكون في الغايب كذلك لان الشاهد دليل الغايب ويستحيل
قيام الحروف والصوات بذات القديم ولنا قوله عليه السلام
القران كلام الله تعالى غير مخلوق ولان التغري عن الكلام
لو ثبت في الازل ثم اتصف به لتغير عما كان عليه وهو من امارات
الحدث ولانه ان كان حادثا فاما أن حدث في ذاته كما
زعمت الكرامية فيصير محلا للحوادث فيمتنع خلو عنها
لانه قبل هذا الحادث متصف بالتغري عنه وبعد اتصافه
بهذا الحادث زال التغري عنه فهو لا يخلو عن التغري عن
هذا الحادث وعن هذا الحادث والتغري حادث بدلالة
علمه والكلام ايضا حادث عنده وما يمتنع خلو عنها
فهو حادث فينتج أن ما يقبل الحادث فهو حادث
والصانع يمتنع حدوثه فيمتنع الحوادث والاجسام تقبل فبطل
الحوادث فتكون حادثة واما أن حدث لا في محل وهو محال
لان الكلام الحادث عرض ووجود العرض لا في محل محال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)